فيها الى حيث لا تضر بالسكان ولكنها تجف لشدة الحرّ وتتطاير بالهوآء مع الغبار الذي لو اتاح الله لهُ في مصر من يحللهُ تحليلاً مجهريًّا لوجد فيهِ من الجسيمات الحية ولا سيما جسيمات الرمد الصديدي ما لا يوجد مثلهُ في غيرها فلا بدع ان بلغ عدد الوفيات في هذا القطر ما لا يبلغهُ في قطرٍ آخر ولا عجب ان كان عدد العميان فيهِ من جرّآء الرمد الصديدي اضعاف اضعاف عددهم في سائر الامصار

وبنآء عليه يجدر بنا ان ننبه مصلحة الصحة الى هذا الامر الجلل لعلها تهتمّ بهِ كما يجب فتتدارك الخلل البيّن بما يمكن من الوسائط المفيدة وافضلها الاعتنآء بنظافة المساكن الفاسدة الهوآء اذ هي مقرّ الوبالة غير قاصرة جهدها على تحصيب احد الشوارع واهمال ما هو اهم من ذلك لان الاصحآء لا يحتاجون الى طبيب . وننبّه عامّة السكان الى وجوب الاعتنآء بالنظافة لانها القاعدة الاصلية في حفظ الصحة واذا كان لا يُطمَع في منع استنشاق الغبار فلا اقل من اتقآء ضررهِ باغلاق نوافذ البيوت والاكثار من الكنس والبعد عن الاماكن التي يكثر فيها الزحام والهرب من سكنى الحارات التي لا تقع تحت انظار ذوي الشان من مستخدمي مصلحة الصحة والله الواقي

لغة الدواوين

بقلم حضرة الكاتب الالمعي نجيب افندي الحداد احد اصحاب جريدة لسان العرب الغراء

نهضت بعض الجرائد في هذه الايام تطالب الحكومة باصلاح اللغة في دواوينها وتتوخى همتها في تلافي ما فشا بين كتبتها من خطآء الانشآء وسوء

التعبير والخروج عن قواعد الكتابة واصولها خروجاً فاحشاً حتى غدت اللغة تحت اقلامهم كانها لغة جديدة مخلّطة لا يكاد يفهمها سوى كاتبها ومن اصطلح عليها من زملائهِ واقاطهِ وقد اوردت تلك الصحف لهذا النقص امثلةً كثيرة وشواهد عديدة هي قليلٌ من كثير من تلك الاغلاط الديوانية الفاشية وكلها مما يمسّ كرامة الحكومة ويحط من منزلة نظامها واتقانها ولا يليق باقل الحكومات تمدناً وترتيباً فضلاً عن مثل الحكومة المصرية التي تُعَدُّ من افضل الحكومات الشرقية واقربها من ذروة الكمال ومقام الاصلاح والتهذيب. ولما كانت مجلتكم الغرآء احق من سواها بالنظر في هذا الامر وقد وقفت الجانب الكبير من ابحاثها على مسائل اللغة واصلاحها فقد رأيت ان اوافيها بهذه المجالة تشترك بها مع هذه الصحائف في تنديدها ومطالب اصلاحها عسى ان يكون لهذا المجموع من اصوات الجرائد واقلام المنددين تأثيرٌ في جانب الحكومة يعود علينا منهُ ما نرجوهُ من تدارك هذا الخلل واصلاح تلك الاغلاط التي اصبحت تمسّ منزلة الشعب كلهِ في نظر التاريخ لا منزلة الحكومة وحدها بمن حوتهُ من بعض الرؤسآء وكبار العمّال. وفي مأمولنا ان لا يقتصر هذا البحث على بعض الصحف اليومية فقط في ايام معدودة ثم تزول آثارهُ وتنقطع مواردهُ كانها لم تكن ويبقى الخلل على اسوأ مما كان بل ان تنهض جرائد البلاد كلها يشدّ بعضها بعضاً في هذا المطلب الوطني المحض وان لا يفصل بينها فيهِ اختلاف السياسة وتشعب المذاهب والآرآء فان الامر لغويٌّ جنسيٌّ لا دخل للسياسة فيهِ ولا مكان للاختلاف عليهِ وان لا يقول بعضها انها قد اصبحت مسبوقةً في هذا المعنى فهي لا تدخل في ابحاثهِ هرباً من التقليد وافقةً من التمثل والاقتدآء فانهُ عذرٌ واهن لا تقبلهُ الوطنية ولا تساعد عليهِ الغيرة الجنسية العربية والاّ لوجب على تلك

الجرائد ان تنقطع عن السياسة بتةً ولا تخط فيها حرفاً واحداً اذ كلها احاديث مسبوقة ومعانٍ مكررة ليس فيها شيء من فضل الابتكار ولا طلاوة الجديد . ذلك فضلاً عن ان جرائدنا كلها مع تباين آرآئها واختلاف مذاهبها في ضروب السياسة والامال ليس فيها صحيفةٌ لا تدّعي الوطنية ولا جريدةٌ لا تزعم انها تخدم الوطن وتسعى الى اصلاحهِ ونجاح بنيهِ وهذه المسئلة وطنية محضة بما قدمناهُ من علاقتها بابنآء البلاد ولغة حكومتها واللغة من اعظم الروابط الوطنية وامتن العرى الاجتماعية كما لا يخفى فلم يعد للجرائد عذرٌ في عدم التعاون عليها كما لا يعود للحكومة عذر في اغفالها اذا اجمعت صحف البلاد كلها على الكتابة فيها

لا جرم ان حكومتنا قد بلغت من الفساد في لغة دواوينها وكتابة اوراقها وتواقيعها الى غاية لا يحسن التغاضي عنها ولا يجمل برجال الحكم الصبر عليها بعد الذي تراهُ في غيرها من الحكومات المتمدنة من اصلاح لسانها واشتراط حسن الانشآء في كتابها او سلامتهِ من الخلل والاغلاط الفاضحة على الاقل وهي انما تقتدي بتلك الحكومات في نظام شؤونها وترتيب اعمالها وسائر ما تجري عليهِ من خطة تحدّيها وتقليدها توصلاً الى الاتقان والكمال وقد تعين عليها ان تقتدي بها في هذا الشأن ايضاً اذ هو رأس الشؤون الادبية وملاكها ان لم يكن للمباهاة والفخر فلنفي النقيصة وعار التقصير . بل لقد اصبحت حكومتنا في بعض مصالحها عكس حكومة الخلفآء من اسلافها تماماً فقد روي عن الحجاج انهُ ارسل الى عاملٍ لهُ يطلب منهُ ان يبعث اليهِ بعدّةٍ من كتّاب ناحيتهِ يستعملهم في ديوان انشآئهِ فسيّر اليهِ جماعةً فيهم سُتير ابن ابي كثير فلما وردوا على الحجاج وكان على ما اشتهر عنهُ من الظلم والعسف خشي كثير ان يُدخلهُ في جملة كتابهِ ثم ينالهُ منهُ ما لا يحب فقال ما أُراني اخلص من الحجاج الاّ باللحن فلما

أُدخل عليهِ سألهُ ما اسمك قال كثير قال ابن من قال كثير فخشيت ان لا يتعدى هذه المسئلة الى سواها فقلت ابن ابا كثير قال اعزُب لعنة الله عليك وعلى من ارسلك . اما في هذه الايام فانا نرى بعض الرؤسآء من رجال حكومتنا قد يغضبون على كاتبهم اذا اجتنب اللحن في كتابتهِ وكثيرًا ما يصلحون لهُ على زعمهم فيبدلون الصواب بالخطآء ثم لا يقبلون لهُ عذرًا ولا يسمعون برهانًا ولا قاعدةَ عندهم الآ ما درجوا عليهِ ولا اصل الآ ما الفوهُ من سابق لغتهم السقيمة نقلاً عن اخلاط السلف وقد ذهبت عناية الحكومة في مدارسها ضياعًا وراحت مساعيها في تعليم قواعد اللسان أدراج الرياح . وما ننكر ان في رؤسآء الدواوين من يعرفون الاصول الكتابية ويسعون في تقويم الكتابة واصلاحها ولكننا نقصر كلامنا على البعض منهم ممن لا يزالون على النسق القديم ولا يقبلون عبارة الكاتب الآ كما يفهمونها وحدهم وهي لو أعدتها على غيرهم بعدد حروفها ما فهم لها لفظًا ولا معنى

ولا يخفى ان الحكومة تشترط علم القواعد الانشآئية في مدارسها وتقديم الامتحان الكتابي في ولاية مصالحها حتى انها لتتشدد في اتقان الخط احيانًا وترفض من لا يجيد تصويرهُ وهي مسئلة ثانوية في جانب العلم الصحيح فكيف تفعل ذلك من جهة وهي ترى هذا الخلل الفاشي في لغة دواوينها من الجهة الثانية واذا كان لا يهمها الاصلاح وسلامة الانشآء فلماذا تطالب عمالها بشهادات العلم وما بالها تشدّد في امتحانهم كل هذا التشديد وما الذي يفيدها من الحصول على الواسطة اذا كانت لا تستعمل الغاية واي كسب لها في اغآء الغصن اذا كانت لا ترجو منهُ ثمرًا ولا تطالبهُ بجنىً اللهمَّ الآ ان يكون تشدُّدها ذلك من قبيل التمنُّت في استعمال المستخدمين والتصعيب عليهم في طرق الاستخدام وهو ما لا

يليق بحكومةٍ متمدنة فتحت مدارسها لتهذيب الشعب وفتحت مناصبها لمن يخرجون من تلك المدارس من المتعلمين الفتيان الذين هم رائد الاصلاح والعمران وفي ايديهم مستقبل البلاد ومقدم الاوطان

فصل المرضى عن الاصحآء في الامراض المعدية

لا مرآء في ان صحة العموم من اهم مباحث العلم في كل أينٍ وآن واخصّ مطالب الحضارة في جميع الامصار والبلدان وقد ثبتت مبانيها في شرائع الملل على قواعد الدين من قديم الزمان فجُعِلت من الفروض التي ما زال العمل بها جارياً حتى الآن على انها صارت في هذا العصر من شؤون الحكومة الاجرآئية يقرر الاطبآء قواعدها فيتخذها الوازع دستوراً للعمل واخصّ القواعد التي جرت عليها حكومات البلاد المتمدنة منذ عهد قريب (١) وجوب المبادرة الى اعلان المرض المعدي حالما يظهر لتُتَّخَذ التدابير المانعة من انتشار العدوى (٢) فصل المرضى والناقهين وذوي الامراض المشتبهة عن الاصحآء فصلاً تامًّا في مساكنهم او في المستشفيات المعدة لهم (٣) نقل هؤلآء المرضى الى المستشفيات في عربات خصوصية تُطهّر بعد ذلك (٤) فصل المرّضين ومراقبة الذين احتاطوا بالمريض (٥) تطهير الملابس والامتعة التي تلوثت بهِ (٦) الاحتياط لدى دفن الموتى على طرق خصوصية. وهذه المبادئ التي جرت عليها او على بعضها الحكومة الخديوية في حوادث الوبآء الاخير لم تزل غير مرعية في كثير من الامراض المعدية الكثيرة الانتشار في القطر المصري ولذلك آثرنا تنبيه الذين تهمهم الشؤون الصحية من الخاصة والعامة الى ما تمس اليهِ حاجة البلاد على مبدأ وذكّر ان نفعت الذكرى